رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله

# )٢٢( التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله لفضيلة د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

---

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف دروسنا ونبدأ اليوم كما هو المقرر في كتاب الفوائد العلامة ابن القيم رحمه الله - 00:00:14

ونحن في مساء الاثنين الثلاثون المتم لشهر جمادى الاولى عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم سبق وان بين المصنف رحمه الله حال العالم المؤثر المؤثر الدنيا على الاخرة. ثم قال فصل واما العابد - 00:00:29

فنبدأ في قراءة هذا الفصل ونسأل الله جل وعلا ان يعيذنا من العالم المؤثر الدنيا للاخرة وان يعيذنا من العابد الجاهل وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ولا اما بعد. اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالديه - 00:00:52

دين والمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل فهذا حال العالم المؤثر على الاخرة واما العابد الجاهل واما العابد الجاهل فافته من اعراضه عن العلم واحكامه وغلبة خياله - 00:01:19

وذوقه ووجده وما تهواه نفسه. يعني العالم المؤثر الدنيا على الاخرة قطره من جهته الجهة الاولى انه يزين للناس بعدم عمله الارجاع والجهة الثانية انه يؤول لنفسه فيجعل مآل الشريعة التأويل. نسأل الله السلامة والعافية - 00:01:39

اما العابد الجاهل فخطره ايضا من وجهين الوجه الاول التزهيد في العلم التزهيد في تعلم الاحكام الوجه الثاني وقوعه في البدع من حيث لا يدري وكلاهما على خطر عظيم لكن الاول - 00:02:09

قطره اعظم نعم. قال رحمه الله ولذا ولهذا قال سفيان بن عيينة رحمه الله وغيره فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل. فان فتنتهما فتنة لكل مفتون. فهذا بجهل اهل العلم وموجبه وذاك بغيه يدعو الى الفجور. وقد ضرب الله سبحانه مثلا النوع الاخر بقوله كمثل - 00:02:30

شيطاني اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين. النوع الاخر المقصود به العابد الجاهل - 00:03:00

لان النوع الاول العالم الفاجر وقد ذكر الله مثله بقوله مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تترك يله. نعم وقصته معروفة فانه بلا اساس امري على عبادة الله بجهل فاوقعه الشيطان بجهله وكفره بجهره. فهذا امام - 00:03:18

كل عابد جاهل يكفر ولا يدري. وذاك امام كل عالم فاجر يختار الدنيا على الاخرة. وجعل رضا العبد بالدنيا وطمأنينته وغفلته عن معرفة اياته وتدبرها والعمل بها سبب شقائه وهلاكه - 00:03:42

ولا يجتمع هذان اعني الرضا بالدنيا والغفلة عن ايات الرب الا في قلب من لا يؤمن بالمعادي ولا يرجو رب العباد والا فلو رسخ قدمه في الايمان بالميعاد لما رضي بالدنيا ولا اطمأن اليها ولا اعرض عن ايات - 00:04:01

وانت اذا تأملت احوال الناس وجدت هذا الظرب هو الغالب على الناس وهم عمار الدنيا. واقل الناس عددا من هو وعلى خلاف ذلك وهو من اشد الناس غربة بينهم لهم شأن وله شأن. علمه غير علومهم وارادته - 00:04:21

غير ارادتهم وطريقه غير طريقهم فهو في واد وهم في وادي. قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا. واطمئنوا بها

والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. ثم ذكر وصف ضد - 00:04:42
ومآلهم وعاقبتهم بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم. تجري من الانهار في جنات النعيم. فهؤلاء ايمان بلقاء الله اورثهم عدم الرضا بالدنيا والطمأنينة اليها ذكر اياته. فهذه مواريث الايمان بالميعاد وتلك مواريث عدم الايمان به والغفلة عنهم - 00:05:07
نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من مواريث اهل الايمان الذين يرجون لقاء الله جل وعلا الذين لم يطمئنوا الى الحياة الدنيا فاطمئنوا الى ما عند الله جل وعلا هذه الدنيا زائلة بعجرها وبجرها - 00:05:37
فلا جمالها دائم ولا مالها ولا مناصبها ولا احوالها العاقل من اتعظ واعتبر وتدبر نعم قال رحمه الله فائدة عظيمة افضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والاخرة هو العلم والايمان. ولهذا قرن بينهما سبحانه - 00:05:59
لقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات. متى ما اقترن في القرآن العلم والايمان - 00:06:27
المقصود بالعلم المسائل الادراكية من الايمان والايمان المقصود به المسائل العملية نعم وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبه والمؤهلون للمراتب العالية. هؤلاء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين العلم درجات وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون - 00:06:45
هم الذين على عناهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فالله جل وعلا قال اني اعلم ما لا تعلمه - 00:07:11
في علم انه سيكون منكم سيكون منهم الرسل والانبياء والصالحون. وهؤلاء الذين هم خلاصة الوجود لاجلهم خلق الله سبحانه وتعالى الخلائق ابتلاء والا لو مجرد وجود المشركين والظالمين لما خلقه - 00:07:28
لهذا قال جل وعلا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقه اي لاجل هذه الطائفة المرحومة خلق الله جل وعلا الانس والجن وما في السماوات والارض. نعم قال رحمه الله ولكن اكثر الناس غالطون في حقيقة مسمى العلم والايمان الذين بهما - 00:07:53
سعادة والرفعة وفي حقيقتهما. حتى ان كل طائفة تظن ان ما معها من العلم والايمان هو هذا الذي به تنال وليس كذلك بل اكثرهم ليس معهم ايمان ينجي ولا علم يرفع. بل قد سدوا على نفوسهم طرق العلم والايمان الذين جاء بهم - 00:08:24
الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا اليهما الامة وكان عليهما هو واصحابه من بعده وتابعوهم على منهاجهم اثارهم. فكل طائفة اعتقدت ان العلم ما معها وفرحت به فتقطعوا امرهم بينهم زهرا. كل حزب بما - 00:08:44
لديهم فرحون واكثر ما عندهم كلام واراء وخرص والعلم وراء الكلام كما قال حماد بن زيد قلت لايوب العلم اليوم فيما تقدم قال الكلام اليوم اكثر والعلم فيما تقدم اكثر. ففرق هذا الراسخ بين العلم والكلام - 00:09:04
كتب كثيرة جدا والكلام والجدال والمقدرات الذهنية كثيرة والعلم بمعزل عن اكثرها وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى. قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم. وقال ولئن ولئن - 00:09:24
تابعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم. وقال في القرآن انزله بعلمه. اي وفيه علمه. ولما بعد العهد بهذا العلم حان الامر بكثير من الناس الى ان اتخذوا هواجس الافكار وسوارح الخواطر والاراء علما - 00:09:44
ووضعوا فيها الكتب وانفقوا فيها الانفاس فظيعوا فيها الزمان وملأوا بها الصحف مدادا والقلوب سوادا. حتى صرح كثير منهم انه ليس في القرآن والسنة علم وان ادلتهما لفظية لا تفيد يقينا ولا علما. وصرخ هذا الذي ذكره الامام - 00:10:04
محمد بن عبد الوهاب في الاصول الستة بما يتعلق بماهية العلم وحقيقة العلم وبعد الناس عن العلم. نعم وصرخ الشيطان بهذه الكلمة فيهم واذن بها بين اظهرهم حتى اسماعها داني دانيهم حتى اسمعها داريهم - 00:10:24
قاسيين. فانسلخت بها القلوب من العلم والايمان كانسلاخ الحية من قشرها والثوب من لابسه. قال الامام العلامة شمس الدين ابن القيم. ولقد اخبرني بعض اصحابنا عن بعض اتباع تلاميذ هؤلاء انه رآه يشتغل في بعض كتبهم - 00:10:48
لم يحفظوا القرآن فقال له لو حفظت القرآن اولا كان اولى. فقال وهل في القرآن علم قال ابن القيم وقال لي بعض ائمتي هؤلاء انما

نسمع الحديث لاجل البركة لا لنستفيد منه العلم. لان غيرنا قد - 00:11:08
كفانا هذه المؤونة وعمدتنا على ما فهموه وقرروه الله المستعان ولا شك ان من كان هذا مبلغه من العلم فهو كما قال القائل نزلوا بمكة في قبائل هاشم ونزلت بالبطحاء - 00:11:25
ابعد منزلي. قال رحمه الله وقال لي شيخنا رحمه الله مثلهم كمثل من قال صارت مشرقة وصرتم مغربا شتان بين مشرق ومغرب فرق عظيم بين العلم المنزل والعلم المحدث اين العلم المقرب الى الله جل وعلا - 00:11:42
والعلم المشغل نعم قال رحمه الله وقال لي شيخنا رحمه الله مرة في وصف هؤلاء انهم طافوا على ارباب المذاهب باخس المطالب. يكفيك دليلا على ان هذا الذي عندهم ليس من عند الله ما ترى فيه من التناقض والاختلاف ومصادمة بعضه لبعض - 00:12:09
قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وهذا يدل على ان ما كان من عنده سبحانه لا يختلف. وانما تلف وتناقض فليس من عندي وكيف تكون الاراء والخيالات وصوانح الافكار دينا يدان به ويحكم به على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:32
سبحانك هذا بهتان عظيم. الفرق بين الاراء والخيالات وسوانح الافكار الاراء جمع رأي وهو ما يفتي به العقل فهذه تختلف لذلك نجد الناس يختلفون اذا افتوا بعقولهم دون الرجوع الى النصوص الشرعية - 00:12:56
ولذلك نجد حتى بعض الفقهاء يقول رأيا قبل ان يأتيه النص اذا جاءه النص رجع عنه  واما الخيالات فالمقصود بها تصورات النفوس تصورات النفوس دون قواعد علمية دون قواعد علمية - 00:13:20
ولا قياسات عقلية. واما سوانح الافكار فهي التي ترد على الفكر وعلى العقل من غير دليل سواني الافكار هي التي ترد على العقول من غير دليل هذه الامور الثلاثة كلها محكومة بالشرع - 00:13:44
ولا يمكن ان يجعلها حاكم على الشر ومن ضلالات الشيطان انه صار يضيع الناس فيجعلهم يتحاكمون الى هذه ويتركون الشرع. نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال رحمه الله قد كان علم الصحابة رضي الله عنهم الذين يتذاكرون فيه غير علوم هؤلاء المختلفين الخراسين - 00:14:15
كما حكى الحاكم في ترجمة ابي عبدالله البخاري رحمه الله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا انما ايتذاكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم ليس بينهم رأي ولا قياس. هذا كلام الامام البخاري - 00:14:42
كان الصحابة رظوان الله عليهم اذا اجتمعوا يتذاكرون كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. لا يقيسوه ولا يقولون بارائهم طبعا ليس معنى هذا نفي القياس البتة وانما المقصود الاشتغال به - 00:15:00
لان القياس الصحيح من اقوال اهل العلم انه كالميتة لا يشار اليه الا عند عدم الدليل من الكتاب والسنة والاجماع مهو مباشرة يقفز الانسان الى القياس تسأله عن المسألة يقول والله على بالي انه يجوز. لا عبالك - 00:15:24
محد طلب بالك محد طلب خيالك محد طلب سانحتك. الفكرية  يقول اظن انه يجوز ليش؟ قال قياسا على كذا طيب ليش قست هل بحثت عن الادلة ما وجدتها هل قرأت مسند الامام احمد مثلا - 00:15:46
ثلاثين الف حديث ما وجدته هذه مسائل عظيمة البخاري يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا انما يتذاكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم ليس بينهم رأي ولا قياس - 00:16:10
ونحو هذا الباب وقريب منه بوب رحمه الله ايضا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما كان يفتي به النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب ربه وسنة نبيه ليس فيه رأي ولا قياس - 00:16:29
نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولقد احسن القائل العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما العلم نصبك للخلافة سفاهة؟ للخلاف احسن الله اليك. ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه - 00:16:48
كلا ولا جحد الصفات ونفيها حذرا من حذرا من التمثيل والتشبيه. هذه الابيات مشهورة نسبت الى شيخ الاسلام ونسب الى الذهب ونسب الى ابن القيم لكنها معروفة العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما فيه - 00:17:09

اي تمويهات كلام واضح قرآن وسنة واثار العجب من بعض طلاب العلم اليوم انه يفتي ولما يرجع الى مصنفه ابن ابي شيبة لا يرجع الى مصنف عبد الرزاق يقدم رأيه نفسه على اثار الصحابة. نسأل الله السلامة والعافية - 00:17:35

نعم. قال رحمه الله فصل واما الايمان فاكثروا الناس او كلهم يدعونه. وما من العلم الان يتكلم عن الايمان العلم كثير من الناس يدعيه لكن من هو العالم العالم في عرف الشرع - 00:18:00

العالم في عرف الشرع غير العالم في عرف الناس العالم في عرف الشرع هو الذي جمع الامرين الحافظ لكتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. او لاكثره - 00:18:19

والمستحضر له المتذكر لايات الكتاب والسنة والثاني ان يكون قادرا على الاستنباط كما قال جل وعلا عن الاول بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم مو في جيوبهم ولا في تليفوناتهم - 00:18:40

وين؟ في صدور الذين اوتوا العلم وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الذكر يعني ايش ما هو الذكر؟ انا نحن نزلنا الذكر اذا من هم اهل الذكر؟ اهل القرآن - 00:19:05

اهل الذكر من اهل السنة وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليه اذا اهل السنة  وقال عن الشرط الثاني لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاستنباط معرفة وجه الدلالة بعض الناس - 00:19:26

يتكلم في العلم لو تسأل عن الايمان عن الايمان ما اصل كلمة الايمان لا يعرف فسبحان الله كيف تستنبط انت الاحكام وانت لا تفهم حتى اصل الكلمة من اين جاءت - 00:19:53

كيف لا وربما ينكر ويفتي وهذه من الطامات ويرى بعض الناس ان العلم ان يكون الانسان فيلسوفه بعض الناس يرى ان العلم فيزيائي كيميائي طبيب صنعاء بعض الناس يرى ان العلم - 00:20:09

ان تعلم اراء الرجال فاختلف الناس في حقيقة العلم وماهيته العلم في الكتاب والسنة الوحي المنزل قال الله قال الرسول قال الصحابة والعالم في عرف الشرع الحافظ للكتاب والسنة الذاكر للكتاب والسنة المستنبط من الكتاب والسنة - 00:20:35

هذا هو العهد وما عدا ذلك فليس بعلي وما سوى ذلك فليس بعالم طيب والايمان؟ نفس الشيء الايمان في عرف الشرع شيء والمؤمن في عرف الشرع شيء. والايمان عند الناس شيء - 00:21:06

والمؤمن عند الناس شيء اخر خلونا نشوف واما الايمان قال رحمه الله ما الايمان فاكثر الناس او كلهم يدعونه وما اكثر الناس ولو حرصت اتنين واكثر المؤمنين انما عندهم ايمان مجمل. اما الايمان المفصل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة وعلما - 00:21:28

ومحبة ومعرفة بضده وكراهيته وبغضه فهذا ايمان خواص الامة وخاصة سوري صلى الله عليه وسلم. هو امام الصديق وحزبه وكثير من الناس حظهم من الايمان الاقرار بوجود الصانع وانه وحده هو الذي خلق وهو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:21:53

اذا لم يكن ينكره عباد الاصنام من قريش ونحوهم. ولذلك هم اعني كفار مكة اذا حلفوا يحلفون بمن بالرفض وقد يحلفون باللات. اذا هم يعرفون الرب لكن شركهم في توحيد اللوية. حقيقة الايمان - 00:22:19

اهل الاسلام اهل الاسلام في الايمان على درجتين من عنده الايمان المجمل وهذا هو الذي نسميه المسلم لكن شرط قبوله ان لا يوجد ما يناقضه هذا شرط قبول الايمان المجمل - 00:22:45

الصحيح عند اهل السنة والجماعة ان الايمان المجمل مقبول لكن بشرط الا يوجد في قوله او عمله او اعتقاده ما يناقض هذا الايمان المجبر واضح هذا اما الايمان الاعلى من هذا هو الايمان المفصل - 00:23:11

وهو ايمان الصديقين والشهداء والصالحين. نعم. احسن اليكم. قال رحمه الله واخرون الايمان عندهم هو التكلم بالشهادتين سواء كان معه عمل او لم يكن وسواء وافق تصديق القلب او خالفه. نسأل الله السلامة والعافية - 00:23:31

الرامية مرجية الكرامية هم الذين زعموا ايش ان مجرد النطق بالشهادتين كاف في الايمان. نعم. واخر واخرون عندهم الايمان مجرد تصديق القلب بان الله سبحانه خالق السماوات والارض وان محمدا عبده ورسوله وان لم يقر بلسانه ولم يعمل شيئا بل ولا يسب -

00:23:51
الله ورسوله واتى بكل عظيمة وهو يعتقد وحدانية الله ونبوة رسوله فهو مؤمن. فهذا الايمان هو غلاة المرجية فولاة المرجية كالجهم بن صفوان ونحوه نعم واخرون عندهم الايمان هو جحد صفات الرب تعالى من علوه على عرشه وتكلمه بكلماته وكتبه وسمعه وبصره - 00:24:17
يأتي والى قدرته وارادته وحبه وبغضه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فالايمان عنده هم انكار حقائق ذلك كله وجحده والوقوف مع ما تقتضيه اراء المتهوكين وافكار المخرصين - 00:24:45
الذي يرد بعظهم على بعظ وينقظ بعظهم قول بعظ. الذين هم كما قال عمر ابن الخطاب والامام احمد رحمه الله مختلفون في في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب. نسأل الله السلامة والعافية. نعم - 00:25:05
واخرون عندهم الايمان عبادة الله بحكم اذواقهم ومواجيدهم وما تهواه نفوس من غير تقييد بمجابي الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو ايمان عامة الصوفية الايمان عندهم ما يحكم به الذوق - 00:25:24
واما الاولون الايمان عندهم هو جحد الصفات هؤلاء هم الجهمية ومن وافقهم. نعم واخرون الايمان عندهم ما وجدوا عليه اباءهم واسلافهم بحكم الاتفاق كائنا من كان. والايمان مبني كن على مقدمتين - 00:25:44
احداهما ان هذا قول اسلافنا وابائنا والثانية ان ما قالوه فهو الحق هذا هو ايمان عامة الناس الذين يكونون على البدع والشرك وتقول له ما يصير هذه بدعة للشرك يقول له حنا على ايمان اباءنا واجدادنا - 00:26:06
نعم. واخرون عندهم الايمان مكارم الاخلاق وحسن المعاملة وطلاقة الوجه. واحصاء واحسان الظن بكل تخلية الناس وغفلاتهم. هؤلاء الذين يرون ان الايمان هو مجرد المعاملة. او حسن المعاملة لا شك - 00:26:24
ان حسن المعاملة من الايمان حسن الخلق من الايمان. ولكن ليس هو الايمان كله هذا جانب من جوانب الايمان لان الايمان له ثلاثة جوانب كما تعلمون جانب علمي وجانب عملي متعلق بالتعامل مع الله جل وعلا - 00:26:44
وجانب عملي متعلق بالخلق فهم اخذوا الثالث وظنوا ان هذا هو الايمان نعم قال غالب اهل الدنيا اذا يحجون اهل الدين يقولون الايمان حسن خلق بس نعم قال رحمه الله واخرون عندهم الايمان التجرد من الدنيا وعلائقها وتفريغ القلب منها والزهد فيها. فاذا رأوا - 00:27:08
رجلا هكذا جعلوه من سادات اهل الايمان وان كان منسلخا من الايمان علما وعملا. هذا حال من يدعي الزهد اليوم  هذا حال من يدعي الزهد نعم واعلى من هؤلاء من جعل الايمان هو مجرد العلم وان لم يقارنه عمل - 00:27:37
وكل هؤلاء لم يعرفوا حقيقة الايمان ولا قاموا به ولا قام بهم وهم انواع منهم من جعل الايمان ما يضاد الايمان ومنهم من جعل الايمان ما لا يعتبر في الايمان ومنهم من جعله ما هو شرط فيه ولا يكفي في حصول - 00:27:59
ومنهم من اشترط في ثبوته ما يناقضه ويضاده ومنهم من اشترط فيه ما ليس منه بوجه. والايمان وراء ذلك كله. وهو حقيقة مركبة من من معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه - 00:28:15
علما والتصديق به عقدا والاقرار به نطقا. والانقياد له محبة وخضوعا. والعمل به باطن وظاهرة وتنفيذه والدعوة اليه بحسب الامكان وكماله في الحب في الله والبغض في الله والعطاء في الله. والمنع لله وان يكون الله وحده الهه ومعبوده. الطريق - 00:28:35
اليه تجريد متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا. وتغميض عين القلب عن الالتفات الى سوى الله ورسوله وبالله التوفيق يعني حقيقة الايمان المعني في الاسم الوارد في الكتاب والسنة من هو - 00:28:59
او ما هو الايمان الوارد في الكتاب والسنة هو المركب من هذه الامور الثلاث اقرار قلبي وقول تلفظين؟ وعمل اقرار وقول وعمل وهو الذي عناه بعض العلماء بقولهم اقرار بالجماع قول باللسان وعمل بالاركان - 00:29:23
اقرار او تصديق بالجنان هذا هو الايمان وكماله الايمان كما سبق ان بينا هناك الايمان الادنى وهو المساوي للاسلام ايمان المجمل هناك الايمان الواجب هناك الايمان الكامل الايمان الادنى ما بعده الا الكفر - 00:29:57

الايمان الواجب فوقه فاذا نزل الانسان منه ينزل الى الايمان الادنى. واذا ارتفع يرتفع الى الايمان الكامل فكمال الايمان في الحب في الباء لا والبغض في الله والعطاء لله والمنع لله - 00:30:26

والطريق الى هذا التحصيل هذا الايمان امران لا ثالث لهما الاول تحقيق معنى شهادة ان لا اله الا الله وهو الاخلاص والثاني تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله وهو تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:43

وعلى هذا فمن هو المؤمن المؤمن في عرف الكتاب والسنة هو الذي اقر بما جاء به الشر ونطق بالشهادتين مع العمل بمقتضاهما مع العمل بمقتضاهما هذا هو الايمان في الشرع والمؤمن في الشرع. نعم - 00:31:07

قال رحمه الله من اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله مؤونة نفسه ومن اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله ومن اشتغل بالله عن الناس كفاه الله مؤونة الناس. من اشتغل بنفسه عن الله - 00:31:32

وكله الله الى نفسه. ومن اشتغل بالناس عن الله وكله الله اليهم. نسأل الله السلامة هذه حكمة عظيمة والله من اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله معونة نفسه كيف يشتغل بالله عن نفسه - 00:31:49

يعني لا يلتفت الى نفسه ولا الى حظها ان وافقت والا لم يلتفت اليها لا في مأكله ولا في مشرب ولا في ملبس ولا في مأوى. انما شغله بالله ومن اشتغل بالله عن الناس كفاه الله مؤونة الناس - 00:32:08

ومن اشتغل بنفسه عن الله يعني يعني اشتغل بنفسه عن الله يسمع منادي الله يكمل حظوظ نفسه يسمع بالعلم يكمل لهو نفسه ولعب نفسي وكله الله الى نفسه ومن اشتغل بالناس عن الله وكله الله اليهم - 00:32:35

ولهذا جاء في حديث مسلم من عمل عملا اشرك معي في غيري تركته شرك وجاء ايضا فيقول الله له عملت لفلان اذهب خذ اجرك منه. نعم قال رحمه الله فائدة جليلة. انما يجد المشقة في ترك المألوفات والعوائد من تركها لغير الله - 00:33:06

فاما من تركها صادقا مخلصا من قلبه لله فانه لا يجد في تركها مشقة الا في اول وهلة يمتحن اصابعه هو في تركهم كاذب. فان صبر على تلك المشقة قليل لاستحالت لذة. هذي القاعدة اذا اراد الانسان - 00:33:31

ان يجد لها واقعا هذه الفائدة فلينظر الى حال الصحابة رضوان الله عليهم فالصحابة اكثرهم اسلموا على كبر صح ولا لا؟ يعني جاوزوا منهم الثلاثين ومنهم الاربعين طيب كانت لهم عادات - 00:33:52

كانت لهم مألوفات من الاعمال كيف استطاعوا التخلص من هذه العادات والمألوفات يعني ما جا لمن انزل الله اية الخمر ما جاء الذين يشربون الخمر قالوا والله ما نستطيع مثل الحين بعض الناس يقول الدخان حرام يقول ما ؤ - 00:34:16

اليش ما يقدر لما ذكره ابن القيم رحمه الله ان اولئك تركوا الشيء لله فلما تركوه لله لا يجدون في تركها مشقة الا في اول وهلة بس وهذه الوهلة التي يجدون فيها المشقة انتحار. وبعد ذلك - 00:34:38

هم يحتقرون انفسهم شنو هذا اللي كنا منشغلين فيه  نعم قال رحمه الله قال ابن سيرين سمعت شريحا يحلف بالله ما ترك عبد لله شيئا يده فوجد فوجده. يعني من ترك شيئا لله شريح القاضي يقول طبعا شريح - 00:35:05

كان يحكم في زمن عمر وعثمان وعلي يعني قاظي حكم في زمن ثلاثة من الخلفاء في الكوفة وغيرها يحلف بالله ما ترك عبد لله شيئا فوجد فقده. لا تجد ابدا فقط بل تجد العوظ اظعاف اظعاف اظعاف مظاعفة - 00:35:29

نعم وقولهم من ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه حق والعوظ انواع مختلفة واجل ما يعوض به الانس بالله محبته وطمأنينة وطمأنينة القلب به قوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى. لهذا من - 00:35:54

من ترك اي شيء من المحرمات لله عوضه الله خيرا منه من ترك ذات منصب وجمال عوضه الله خيرا منها من ترك الفحش عوضه الله عفة من ترك المال الحرام عوضه الله غنى - 00:36:21

من ترك الجاهل محرم ورثه الله جاها من ترك الشرف المرزي عوضه الله شرفا لا ينسى نعم اغبى الناس من ضل في اخر سفره وقد قارب المنزل. الله المستعان. نسأل الله الثبات. نسأل الله الثبات. نسأل الله الثبات - 00:36:45

اغبى الناس لو قيل لك من اغبى الناس يقول له اغبى الناس اللي يعبدوا الله وفي اخر عمره قارب ان يموت ترك العمل نسأل الله

السلامة والعافية نعم العقول المؤيدة - 00:37:10
المؤيدة احسن الله اليكم. العقول المؤيدة بالتوفيق ترى ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق الموافق العقل والحكمة بالعقل والحكمة والعقول المضروبة بالخذلان ترى المعارضة بين العقل والنقل وبين الحكمة والشرع. العقل المؤمن - 00:37:30
الايمان الشرعي العقل الذي صاحبه امن ايمانا صحيحا وعلم علما صحيحا يدركه انه لا يمكن ان يكون في الشرع ما هو مخالف للعقل ابدا فاذا وجد شيئا مخالفا للعقل يتهم عقله ما يتهم الشر - 00:37:53
بخلاف من يدعي الايمان وليس هو عنده العلم المنزل ولا الايمان المطلوب فانه اذا ما رأى شيئا يخالف العقل اول ما يخطر بباله لا يخطر ببالي كيف يصحح عقله اول ما يخطر بباله كيف يأول الشرع - 00:38:23
كيف يحرف الشرع ليصير موافقا ليش؟ لعقله نسأل الله السلامة والعافية. نعم اقرب الوسائل الى الله ملازمة السنة والوقوف معها في الظاهر والباطن. ودوام الافتقار الى الله وارادة وجهه وحده بالاقوال والافعال. وما وصل احد الى الله الا من هذه الثلاثة. ومن قطع عنه احد الا - 00:38:46
انقطاعه عنها او عن احدها ملازمة السنة كما قالت عائشة يا حبذا نوم الاكياس. نومهم سنة لانهم يلتزمون السنة ويقفون على ظواهر النصوص ولا يهملون معانيها المتضمنة التي تدل عليها ولوازمها - 00:39:15
وكذلك مع هذا كله فهم يظهرون دوام الافتقار الى الله جل وعلا ثم هم مع كونهم يلازمون السنة ويظهرون الافتقار لله فهم مخلصون لله عز وجل ولا يمكن الوصول الى الله الا بهذه الثلاث - 00:39:43
ملازمة السنة دوام الافتقار و وحدة او ارادة وجه الله الواحد القهار هذه الامور الثلاثة هي الموصلة الى اقرب الطرق الى الجنة. هي الموصلة الى اقرب طرق الجنة ومن قطع احد عن الجنة الا بسبب انقطاع بسبب انقطاعه عن هذه الثلاث او عن بعضها - 00:40:17
ولهذا نسأل الله عز وجل ان يجعل بواطننا خيرا من ظواهرنا وان يجعل ايراداتنا خيرا كله وان يجعل ظواهرنا على السنة وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. نعم  قال رحمه الله الاصول التي انبنى عليها سعادة العبد ثلاثة. ولكل واحد منها ضج. فمن فقد ذلك الاصل - 00:40:52
فحصل على ضده التوحيد ضده الشرك والسنة وضدها البدعة والطاعة وضدها المعصية ولهذه الثلاثة ضد واحد وهو خلو القلب من الرغبة في الله وفيما عنده ومن الرهبة منه ومما عنده - 00:41:26
التي انبنى عليها سعادة العبد ثلاثة. لا يمكن للعبد ان يكون سعيدا ما لم يكن عنده التوحيد الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن. وقال ايضا في الذي حصل التوحيد - 00:41:46
اومن كان ميتا فاحييناه وصار له حياة له قيمة  وقال جل وعلا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس صار مضيء بعد ما كان في ظلمه والامر الثاني السنة. فان السنة - 00:42:06
راحة للبدن السنة راحة للبدء السنة فيها السعة بخلاف البدع فانها محدثات توصل الى المشقات كذلك الطاعة الطاعة فيها الراحة والمعصية فيها القلق فيها الاضطراب كل طاعة تيقن. اجعلها اجعلها نص بعينيك. كل طاعة امر الله بها - 00:42:31
قلبيا كان او قوليا او عمليا. كل طاعة امرك الله بها وامرك رسوله لابد ان تعتقد ان فيه صلاحا لك حالا صلح لباطنك لظاهرك لقلبك لجسمك لنفسك لشخصك لاسرتك لمجتمعك لابد ان تعتقد هذا الاعتقاد - 00:43:09
ولذلك ستقوم بالطاعة بطريقة اخرى اذا احسست هذا الاحساس وان كل ما حرم الله عليك ورسوله صلى الله عليه وسلم فلتستيقن بان فيها مضرة لقلبك او قالبك لظاهرك او باطنك - 00:43:37
لحالك او لمآلك لنفسك او لاسرتك او لمجتمعك لابد اذا حصلنا ما يسميه الناس اليوم بالواعظ الديني. هذا الواعظ اذا حصلنا هذا الوعظ في انفسنا وربينا اولادنا على هذا الواعظ. يا ولدي الطاعة فيها خير لك لبدنك - 00:43:59
لنفسك لاسرتك لمجتمعك المعصية فيها مضرة عليك وعلى نفسك وعلى بدنك وعلى حالك ومآلك وعلى نفسك واسرتك ومجتمعك حينئذ تجده ينشط في الطاعة ويتردد في المعصية نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يعيننا واياكم - 00:44:25

لنيل اسباب السعادة على الابدية في الاخرة وهي الجنة ولنيل اسباب السعادة الدنيوية وهي التوحيد والسنة والطاعة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين احد عنده سوالف - 00:44:50
- 00:45:13